



إعادة تعريف التنقل 1: أكثر من مجرد طائرات وقطارات وسيارات

نون صالح: يعود أول استخدام مسجل لكلمة "التنقل" إلى القرن الخامس عشر، في ذلك الوقت، كان المفهوم من هذه الكلمة: "القدرة على الانتقال، والقدرة على الحركة أو التحريك". وكانت هذه الكلمة مشتقة من الكلمة اللاتينية "Mobilitatem".

واليوم، يعرف قاموس ميريام وبستر كلمة "التنقل" (mobility) بأنها: "صفة أو حالة تفيد التحرك أو القابلية للتحريك". وكذا، فمن المعتاد عندما تفكر في كلمة "التنقل"، أن تتخيل الحركة. أي الانتقال من النقطة "أ" إلى النقطة "ب". وقد تفكر أيضا في وسائل النقل المختلفة، وكيف تطورت على مر السنين.

خلال السنوات القليلة الماضية، قام الفريق المسؤول عن إكسبو 2020 دبي بالتفكير بعمق في كلمة "التنقل"، ذلك لأن التنقل هو أحد الموضوعات الرئيسية الثلاثة لإكسبو: التنقل والاستدامة والفرص.

برأيكم، إلى أين انتهى حبل أفكار فريق إكسبو؟

مرجان فريدوني: التحدي الذي نواجهه لأنفسنا يتمثل في كيفية تجاوز ما يعتقد الناس أنه التنقل. وكذا، فقد أردنا حقا أن نركز على الجوانب الثقافية والفكرية. وهناك هذا المفهوم الكامل عن الماضي والحاضر والمستقبل، الذي أردنا أن نتطرق إليه.

نون صالح: هذه مرجان فريدوني، الرئيس التنفيذي لتجربة الزوار في إكسبو 2020 دبي، وهي مسؤولة عن تجربة الزوار في الموقع، والتي تشمل إدارة جميع أجنحة المعرض، ومن بين هذه الأجنحة الجناح أليف، وهو جناح التنقل.



مرجان فريدوني: يمثل الهيكل الخارجي الكثير من المكونات المادية للتنقل. لكن عندما دخلنا إلى الداخل، أردنا أن نتحدث أنفسنا بشأن الطريقة التي يمكننا بها توسيع خيال الناس حول ماهية التنقل. وأردنا أن نفعل ذلك بطريقة غير اعتيادية غير مملة، وبطريقة ملهمة. وكذا، فقد فكرنا كثيرا في كيفية فعل ذلك.

نون صالح: ألف - جناح التنقل عبارة عن مبنى ثلاثي البتلات. من الخارج يبدو وكأنه حلقة ثلاثية لا نهائية دائمة الحركة. يمتد الجناح في سبعة طوابق. ويمكن للجناح، حين يعمل بكامل طاقته، أن يستوعب 2500 زائر في الساعة. وهو ما يعني 30 ألف زائر في اليوم.

في المتوسط، يستغرق الزائر نصف ساعة تقريبا للمشي عبر الجناح بأكمله، على الرغم من أن الكثيرين سوف يجدون أنه من السهل البقاء لفترة أطول.

هذه الحلقة هي الأولى ضمن سلسلة من الحلقات حول الطريقة التي يعيد بها إكسبو 2020 دبي تعريف التنقل، وهي جولة في ألف - جناح التنقل. ومرجان، القوة الدافعة للجناح، وإيريك فان دير شافت، مدير جناح ألف، هما خير من يرشدنا داخل الجناح.

أنا نون صالح، وهذا بودكاست "إكسبو من خلف الكواليس"، وهو بودكاست رسمي لإكسبو 2020 دبي، حيث يُصنع التاريخ.

شارة المقدمة

مرجان فريدوني: الألف هو الحرف الأول في أبجدية الكثير من اللغات: مثل الأبجدية اليونانية والعبرية والعربية. يمثل حرف الألف البداية. لكنك لو ذهبت بحثا عن تعريف الألف، فهناك معنى جوهري له هو اللانهاية. وهذا هو سبب اختيار اسم ألف لأنه البداية، لكنه أيضا ليس نهاية الرحلة. ولأنه يمنح هذا الشعور بالعالمية كونه الحرف الأول في العديد من اللغات.



إريك فان دير شافت: هذا المبنى من تصميم فوستر وشركاه، وهي واحدة من أكبر شركات الهندسة المعمارية في العالم. وللمبنى ثلاث بتلات وله زعانف فولاذية محيطة به. ولهذا يبدو وكأنه في حالة حركة. يعطي المبنى شعورا بأنه رفارف سيارة أو أجنحة طائرة أو حتى مضمار سباق للسيارات.

نون صالح: هذا إريك فان دير شافت، مدير جناح التنقل.

إريك فان دير شافت: يأخذك ألف، أو جناح التنقل، من الماضي البعيد إلى المستقبل. ويأخذك من صحراء دبي إلى المريخ.

موسيقى

نون صالح: يأخذكم جناح التنقل أيضا إلى ما وراء حركة الأشخاص والسلع والخدمات إلى حركة الأفكار والثقافات والطموحات.

إريك فان دير شافت: تتألف تجربة ألف من ثلاثة فصول رئيسية، ثم بعض الانتقالات بينها. وهذا يشبه فيلما، وهو متعمد لأننا نريد أن يختبر الناس الماضي والحاضر والمستقبل، لكن أيضا أن يختبروا هذا بطريقة مألوفة.

مرجان فريدوني: صنعنا القصة أيضا، في النهاية عندما نتحدث عن المستقبل، وهي ذات نهاية مفتوحة. وجعلناها مبنية على الماضي، من حيث أننا مررنا عبر التقدم البشري، لكن أيضا الرحلة الحالية التي نخوضها، سواء كان ذلك من خلال الذكاء الاصطناعي أو البيانات الضخمة أو حركة البضائع والأشخاص. وكان الفصل الأخير حقا يدور حول السماح للناس بمعرفة أنه بإمكاننا أن نصنع المستقبل، كيفما نراه.

نون صالح: في طريقكم إلى الجناح، سوف تقابلون فرسا ومهرا، أي أنثى حصان وحصان صغير، على شكل منحوتة طولها خمسة أمتار ونصف المتر في هيئة جري مناسبة. في الردهة، التي صممت وفق تيمة ساروق الحديد، وهو الموقع الأثري الذي عُثر فيه على الخاتم الذهبي المستوحى منه شعار إكسبو، سوف تنتظر أكبر مصعد بشري في العالم. سوف يأخذك هذا المصعد إلى قمة المبنى، وهناك تبدأ رحلتك.



إريك فان دير شافت: في المصعد، هناك أيضًا تمثال لفتاة بدوية. تمد الفتاة البدوية يدها، وعندما تصل إلى القمة فقط ترى أنها تمد يدها لفراشة.

موسيقى

إريك فان دير شافت: لكن فكرة الوصول برمتها ترمز طبعا للطموح، ولرغبتنا في المضي قدما، والتقدم.

مرجان فريدوني: هذا أمر غير متوقع للغاية. يستغرق الأمر حوالي دقيقة، وأنت في الظلام. وتواجهك هذه الفتاة الصغيرة من الماضي، التي تبدو حقيقية للغاية وهي تمد يدها ناحية النجوم. وهذا، بالنسبة لي، يلخص كل شيء في تلك اللحظة الواحدة.

وما أحبه في ذلك هو أننا نغمرك وندفعك للتفكير فيما وراء الصورة، وندفعك للاستماع إلى أنواع التنقل المختلفة. وهذا يأخذك بالفعل إلى عالم جديد. بالنسبة لي، تلك التجربة مع الموسيقى والصوت تصيبنني بالقشعريرة في كل مرة أخوض فيها تلك التجربة، وقد ذهبت إلى هناك عدة مرات. ويمنحني هذا نوعا من التذكير بأن ما فعلناه في هذا الجناح مختلف قليلا.

نون صالح: أثناء ركوب المصعد سوف تسمع أصواتا للتنقل، مثل الأشخاص الذين يمشون ويركضون، والسفن في البحر والسيارات والمروحيات وإطلاق الصواريخ.

خارج المصعد مباشرة سوف تقابل الخمسة، وهي تركيب رقمي للأفراس الأسطورية الخمسة التي يُعتقد أنها أسلاف الحصان العربي الحديث. هذه الخيول المهولة تقودك إلى بيت الحكمة.

إريك فان دير شافت: كان هذا مكانا في بغداد في القرن التاسع، حين كان الطموح هو جمع كل الكتب في العالم. هل يمكنك تخيل ذلك؟ كل كتاب في العالم. لكن سرعان ما أصبح بيت الحكمة أكثر من مجرد مكتبة. أصبح مكانا يجتمع فيه العلماء من جميع أنحاء العالم ليطوروا معا رؤى جديدة، وابتكارات جديدة في العلوم والتكنولوجيا. ومن ثم كانت تلك حقا بداية المنهج العلمي الذي لا يزال مستخدما حتى اليوم، وهو أيضا بمثابة رمز لإكسبو.



موسيقى

نون صالح: تأسس بيت الحكمة أثناء خلافة هارون الرشيد، التي امتدت بين القرنين الثامن والتاسع. وكان بيت الحكمة يضم كتباً ومخطوطات وترجمات، وكان مفتوحاً للرجال والنساء والعلماء من جميع الأديان والجنسيات.

لكن في العام 1258 دمر المغول بغداد وبيت الحكمة بالكامل.

في دبي، في عام 2022، في هذه اللحظة بالذات، في النسخة الجديدة لبيت الحكمة، سوف تلتقي بتمثال للكندي، المؤلف والفيلسوف والعالم العراقي، في نسخة طبق الأصل من مكتبه. يُعرف الكندي بمساهماته في مجالات الضوء والتشفير. لكن قبل كل شيء، تعريف العالم بنظامنا الرقمي الحالي.

محطتك التالية هي عمالقة التنقل الثلاثة.

موسيقى

إريك فان دير شافت: البكري وابن بطوطة وابن ماجد. هذه تماثيل يبلغ ارتفاعها تسعة أمتار في مساحة محاطة بعمل فني مذهل، منحوتة بالحجر الغائر، تشمل جميع المعالم البارزة ومعالم التنقل من الأحذية إلى سفن الفضاء.

مرجان فريدوني: كنا نعلم أننا نريد إنشاء شيء مرئي للغاية من شأنه أن يستحوذ على اهتمام الزوار. وكانت تلك بذرة فكرة... المبالغة في الشخصيات الرئيسية التي لها دور في التقدم البشري. لُعد الحياة إلى الرحلة ومعالم التقدم البشري، كما لم يسبق للناس أن رأوها من قبل.

وكذا فإن أولئك العمالقة الذين ترونهم اليوم في جناح التنقل، عندما يراهم الناس يفكرون في أنهم بشر، لكنهم بشر مذهلون. وتجربة البشر الهائلين هذه هي ما يصدمهم ويجعلهم يتذكرون أنهم التقوا بابن بطوطة والبكري وابن ماجد.



نون صالح: عمالقة التنقل الثلاثة جالسون حول طاولة خريطة رقمية. ويتعرف الزوار على تلك الشخصيات الثلاثة من خلال رحلة سمعية بصرية غامرة.

مرجان فريدوني: حولنا عناصر السينما إلى تجربة المشي، وأدرجناها في تلك السردية. لذلك عندما تمر بها، تسمع شخفا يأخذك خلال تلك الرحلة. وتسمع الموسيقى أيضا، تسمع تسجيلات صوتيا يستمر معك طول الرحلة. ثم هو مرئي للغاية بالطريقة التي يتم تصويرها به. ويبدو الأمر كما لو كنت تتمشى في فيلم.

موسيقى

نون صالح: بما أن الحلقة التالية مخصصة بالكامل لأولئك العمالقة الثلاثة ، البكري وابن بطوطة وابن ماجد، فلنتنقل إلى أوائل القرن العشرين. في حوالي عشرينيات وثلاثينيات القرن العشرين على وجه الدقة، عندما توسع اقتصاد الإمارات متجاوزا الغوص بحثا عن اللؤلؤ.

إريك فان دير شافت: بعد العمالقة الثلاثة لدينا غواص لؤلؤ. مرة أخرى، هذا تمثال هائل يبلغ طوله حوالي أربعة أمتار أو شيء من هذا القبيل. وترونه يمد يده بحثا عن اللؤلؤ الموجود في المساحة المجاورة. يبدو الأمر كما لو أنه على وشك انتزاع آخر لؤلؤة. لكن في الوقت نفسه، على تلك اللؤلؤة ترى تطورات خور دبي من عام 1920 إلى عام 1970 من خلال الإسقاط. وكذا، فإن ما يمد يده إليه حقا هو العالم الحديث.

نون صالح: خور دبي عبارة عن تيار من المياه المالحة الطبيعية يبلغ طوله تسعة أميال، وشهد تطورات هائلة منذ إنشاء دولة الإمارات العربية المتحدة وهو الآن واحد من مناطق الجذب الرئيسية في دبي.

إريك فان دير شافت: بعد غواص اللؤلؤ، تأتي إلى منطقة حميمية للغاية حيث ترى إسقاطات للأبوين المؤسسين للإمارات العربية المتحدة: الشيخ زايد والشيخ راشد رحمهما الله. تراهما جالسين في خيمة في مجلس في الصحراء يشربان القهوة ويأكلان التمر ويفكران كيف ينبغي أن يكون البلد الجديد.



موسيقى

إريك فان دير شافت: المنطقة الكبيرة التالية عندما نصل إلى الحاضر. وفي الحاضر، ترى هذه الكرة الأرضية العملاقة التي يبلغ طولها 12 مترا، ونعرض عليها حركة البضائع والأشخاص حول العالم. لكن على الجانب الآخر من هذا العالم، ثمة نموذج للعالم الافتراضي. ومن ثم ترى هذا النوع من الاتصال بين كل هذه الشاشات. يشبه الأمر الإنترنت قليلا. أعني أنها موجودة في كل مكان. فهي مشتتة وفي نفس الوقت متصلة.

والرسالة التي نقدمها هنا هي أن هناك علاقة أكثر تعقيدا بين العالمين المادي والافتراضي، ولكن أيضا أن هذه التكنولوجيا خادمة لنا، وعلينا أن نقرر ما نريد لمستقبلنا أن يكونه باستخدام تلك التقنيات. ولهذا السبب فإن رسالة الجناح هي: "اختر مستقبلك".

نون صالح: يُبرز المنظر الرملي المحيط كيف خرجت دبي الحديثة من الصحراء، كما يقدم تجربة غامرة من خلال التثبيت التفاعلي، فعندما تلمس الشاشة تنمو المباني من القاعدة إلى السطح.

إريك فان دير شافت: إنها مثل نسخة فنية من الصحراء، بألوان وردية وصفراء وبرتقالية وكل شيء وقطع لاصقة. لا تخلق عواصف رملية فحسب، وإنما من العواصف الرملية تأتي المعالم من جميع الإمارات المختلفة. لقد رأيت عدة مرات حيث كان على الآباء حرفيا أن يسحبوا أطفالهم بعيدا. وفي كثير من الأحيان الأمهات والآباء أيضا، إنهم مفتونون نوعا ما بهذا.

موسيقى

نون صالح: محطتنا التالية برنامج الفضاء الإماراتي.

إريك فان دير شافت: ترى نسخة طبق الأصل من مسبار الأمل الذي يدور حول المريخ حاليا، ويرسل لنا معلومات حول الطقس على المريخ والمناخ. وهذه هي الخطوة الأولى نحو معرفة ما يلزمنا للعيش على المريخ.



نون صالح: هناك أيضا نسخة طبق الأصل من مركز أبحاث يجري بناؤه حاليا في صحراء دبي، يحاكي الظروف في المريخ من أجل فهم أفضل للخدمات اللوجستية والاستعدادات اللازمة لإنشاء مستعمرة على الكوكب الأحمر.

لكن الأمر الأكثر إثارة للاهتمام أنك ستري نفسك أيضا رائد فضاء! فهناك ذلك النموذج العملاق لرائد الفضاء الإماراتي هزاع المنصوري.

إريك فان دير شافت: وإذا وقفت في المكان الصحيح أمامه، فسوف يعرض وجهك داخل القناع. سوف يبدو الأمر كما لو أنك أصبحت رائد فضاء. تلك هي النقطة التي يتحول عندها الزوار الجادون، ونحن تأتينا وفود من الحكومات والوكالات والوزراء وما إلى ذلك، إلى أطفال صغار.

موسيقى

نون صالح: ضعوا في اعتباركم أن قسم الفضاء هذا مبني في الوقت الحاضر، فنحن لم نذهب بعد إلى المستقبل.

إريك فان دير شافت: يتعلق الفصل الثالث بالمستقبل، وخصوصا المستقبل كما تتخيله مجموعة من الأطفال.

نون صالح: سعيد وأليكس وشمسة. هؤلاء هم الأبطال المراهقون الثلاثة للفصل الثالث.

تعاون سعيد وأليكس عن بعد، كل منهما من غرفة نومه، في مشروع لمسابقة علمية تسمى "المدينة 2071: ضئع المستقبل". هدفهم إنشاء نموذج لمدينة مستدامة وناجحة ومتناغمة باستخدام الذكاء الاصطناعي، وبينما تشق طريقك خلال فصل المستقبل، سوف ترى مدينتهم تنبض بالحياة.

موسيقى



نون صالح: تمتلك شمسة، أخت سعيد، إضافة مبتكرة للغاية لهذه المدينة المستقبلية وهي طائرات من دون طيار على شكل فراشة تجوب المدينة لقياس سعادة الناس في حياتهم، لأنهم إذا لم يكونوا سعداء فينبغي تغيير شيء ما.

إريك فان دير شافت: أعتقد أن الفكرة التي مفادها أن المدن ليست كيانا ثابتا، ولكن شيء يمكن تعديله لتحقيق أقصى قدر من سعادتنا فكرة رائعة للغاية.

بعد هذا مباشرة يرى الناس هذا التمثال، تمثال الفتاة البدوية الذي رأوا بدايته لفتاة تمد يدها وهي تكاد تلامس بأصابعها فتاة المستقبل، شمسة، التي تتكون في الواقع من جزئيات، من فراشات على وجه التحديد.

نون صالح: عند تلك المرحلة، تكون قد نجحت في الوصول عبر الفصول الثلاثة لألف، وقد عدت إلى الطابق الأرضي، لكن رحلتك لم تقترب من نهايتها.

فخارج الجناح، هناك منصتان تستضيفان عروضاً ومعارض. وهناك أيضا مسار عالي السرعة لعروض المركبات والأدوات. إحدى تلك المركبات دراجة ثلاثية العجلات تعمل بالطاقة الشمسية.

إريك فان دير شافت: لدينا الآن هذه الدراجات الشمسية ثلاثية العجلات من زيمبابوي. وتستخدمها النساء هناك على وجه الخصوص لنقل أطفالهن إلى المدرسة، وأخذ المنتجات إلى السوق، والحصول على المياه من المضخات وما إلى ذلك. وبدلاً من قضاء ساعات في تلك الأمور، يستغرق الأمر الآن دقائق، وهي مستدامة تماما. لديهم محطة لإعادة الشحن في القرية، ثم يخرجون لأداء عملهم، ومن ثم فهذا يوفر لهم الكثير من الوقت لأنشطة أخرى.

ومن ثم لا يتسنى للناس فقط أن يجلسوا في هذه الدراجات ثلاثية العجلات والالتفاف حول المضمار، ولكن تُقص عليهم أيضا هذه القصة، وأعتقد أن هذا أمر مهم للغاية.

موسيقى



نون صالح: إن الطريقة التي صممت بها التجربة داخل الجناح لا تعرض فقط نماذج وأمثلة للتنقل، بل هي في حد ذاتها توضيح للتنقل. لكنه توضيح مرح للغاية.

مرجان فريدوني: لو أردت تلخيص الطريقة التي جعلنا بها الجناح نابضا بالحياة، فقد أخذنا الكثير مما تفعله المتاحف من حيث توفير المعلومات، وخلطناها بالكثير مما نراه في الحدائق الترفيهية. الحدائق الترفيهية تجريبية للغاية وممتعة للغاية، وتجربة غامرة جدا. لذا ما فعلناه أننا قررنا دمج العالمين.

نون صالح: وفقا لمرجان، فقد كانت تلك هي الفلسفة الكامنة وراء تصميم جناح ألف منذ البداية.

مرجان فريدوني: من خلال ما فعلناه بإنشاء هذه التجربة الغامرة، فقد تمكنا من وضع الناس في حالة من المهابة ومنحهم الإلهام من ثقافات مختلفة وأشخاص مختلفين ومعالِم مختلفة للتنقل، بطريقة لا يمكنهم تخيلها. فالرحلة بأكملها تتمثل في أنك تصعد باستخدام هذا المصعد الذي يأخذك إلى الدور الثالث، ثم تنزل، لكنك لا تشعر بأنك تنزل على منحدر مكون من أربعة طوابق، لأنك داخل هذا العالم والأمر يبدو مثل فيلم.

أنت جزء من فيلم وهذا في حد ذاته نوع مختلف من التنقل. أود أن أفكر في الأمر كما لو أنني آخذك إلى عالم آخر، وأود أن أفكر في أخذك إلى عالم آخر كما لو أنه نوع من التنقل. يبدو الأمر مثل الذهاب إلى الفضاء.

نون صالح: وترى مرجان أن الأمر الأكثر إرضاء هنا هو أن الرسالة وتعريف التنقل الذي يحمله هذا الجناح يصل إلى الزوار.

مرجان فريدوني: من بين الزوار الذين أجرينا استطلاعا لهم طوال فترة المعرض، غير أكثر من 90 في المئة منهم طريقة تفكيرهم بشأن ماهية التنقل. وأكثر من 90 في المئة من الزوار أهتمهم القصص التي رويت في هذا الجناح. ومرة أخرى، فهم أكثر من 89 في المئة إلى 90 في المئة من الزوار دور العالم العربي في التقدم البشري.



وقد كانت تلك بعض المقاييس الرئيسية التي كانت لدينا عندما حددنا تلك القصة، جعل الناس يعتقدون أن التنقل يتجاوز السيارات والقطارات والمكوكات. وجعلهم يستلهمون من قدرتهم على إحداث تغيير عندما يتعلق الأمر بتحديد الشكل الذي يمكن أن يبدو عليه المستقبل. وثالثاً، جعلهم يفهمون العالم العربي أكثر.

أنا فخورة جداً بالقول بأن أكثر من 90 في المئة من الزوار أخبرونا أن هذا هو ما شعروا به. لقد شعروا بالإلهام لإجراء تغيير من أجل مستقبل أفضل، وأنهم يفهمون العالم العربي أكثر وأنهم يعرفون أن التنقل أكثر مما يبدو عليه في الظاهر.

موسيقى

إريك فان دير شافت: أعتقد باختصار أن ما نقوله هو أن التنقل الجسدي والتنقل الافتراضي وحركة الأفكار والمعلومات والتنقل النفسي، موقفنا ورغبتنا البشرية بالتطلع دائماً إلى الأمام، والنظر في الأفق وعقد روابط جديدة مع التكنولوجيا الداعمة لذلك، هو أساس التقدم البشري.

نون صالح: هذه هي الحلقة الأولى من جزأين حول الطريقة التي يعيد بها إكسبو 2020 دبي تعريف التنقل.

تابعوا الحلقة التالية لمعرفة المزيد عن عمالقة التنقل، من هم، وكيف شكلوا التاريخ؟ وكيف أنشأت ورشة ويتا (Weta Workshop)، الحائزة على جائزة الأوسكار، المنحوتات والمؤثرات الخاصة، وهي ذاتها الشركة التي عملت في أفلام أفاتار وكينغ كونغ وسيد الخواتم، والعديد من الأفلام الشهيرة الأخرى.

"إكسبو من خلف الكواليس" يأخذكم إلى خلف كواليس إكسبو 2020 دبي، إذ نشارككم قصصنا وقصص الآخرين على مدار تاريخ هذا الحدث العالمي الممتد على مدى 170 عاماً. اعرفوا المزيد عبر زيارة موقع إكسبو الافتراضي [VirtualExpoDubai.com](https://virtualexpodubai.com).

"إكسبو من خلف الكواليس" من إنتاج شبكة كيرنينج كلتشرز.



إكسبو من خلف الكواليس
الحلقة 34: إعادة تعريف التنقل 1: أكثر من مجرد
طائرات وقطارات وسيارات

ننشر الحلقات كل ثلاثاء وجمعة. تابعوا "إكسبو من خلف الكواليس" على تطبيق البودكاست
المفضل لديكم حتى لا تفوتكم أي حلقة. وإذا استمتعتم بهذه الحلقة، شاركوها مع أصدقائكم
واتركوا لنا تعليقاتكم!